في أيام رمضان:

الأطفال ضحايا استمتاع الكبار بالسهر والنوم

◁ ليس لديهم الوقت لذلك.. إنهم مشغولون بطقوسهم الرمضانية التي ينتظرونها كل عام رغم أنهم متفقون أن هنالك ماهو أهم .. لكنهم يستمتعون بما يقومون به .. إنه متعة النوم والسهر .. آباء نسوا أبناءهم ولا يهتمون كثيراً لحالهم .. ربما سأل أحد الآباء ابنه وهم يتناولون وجبة الإفطار عن مدرسته، واكتفى بالإجابة القصيرة المعدة لكل سؤال «مالها شيء» .. الأطفال يرون في رمضان فرصة كسر القيود والانطلاق بحرية في الشوارع والأسواق وأي مكان ربما يحرمون منه طوال العام.

المدرسون أيضاً يعيشون رمضانهم ويكونون أكثر إهمالاً من أي وقت داخل متابعة لتلاميذهم. لقد تهيأت الفرصة للأطفال ليعملوا مايحلو لهم في ظل غياب رقابة أسرية وإهمال مدرسي والكثير من الوقت.

بقدوم شهر رمضان المبارك شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار شهر يتقرب فيه الناس من خالقهم بكثرة العبادات والطاعة والبعد عما يفسد حلاوة وروحانية هذا الشهر الفضيل .. والذي نجد فيه الكثير من الناس يقضون معظمه في المساجد مصطحبين معهم أبناءهم لتلاوة القرآن وأداء الصلاة والتقرب من الله أكثر من أي شهر آخر طمعاً في التوبة والخلاص من الذنوب .. إلا أننا نجد بعضاً من هؤلاء الناس على النقيض تماماً فهم يقضون معظم هذا الشهر إما في السهر أمام التلفزيون ومشاهدة المسلسلات والبرامج التلفزيونية، أو مسامرة الأصحاب والأهل لمضغ القات وشرب الشيشة، وتزداد المأساة عندما يكون هذا سلوك آباء وأمهات تركوا أبناءهم يسرحون ويمرحون كيفما يشاءون غير آبهين بالنتائج الوخيمة التي يجنيها الآباء بسبب تركهم وإهمالهم لأبنائهم وهم بذلك يتركون الفرصة سانحة أمامهم للقيام بأي تصرف لأنه ليس هناك من يراقب تصرفاتهم ويحاسبهم عليها ليدفع الأبناء في النهاية ضريبة ذلك الضياع والإهمال.

◻ القات والتفرطة أعداء الطفل في الشهر الفضيل

◻ المدارس أقل اهتماماً وأكثر إهمالاً في أيامها الرمضانية

تحقيق / إفتكار القاضي

« إهمال »

حنان وأخوها إبراهيم يلعبان في الشارع مع أولاد الحارة ويقضيان الليل في بيوت الجيران هذا كله وأبواهما في وادي السهر مع القات والشيشة برفقة الأهل والأصحاب ولا يقتصر الإهمال على حنان وإبراهيم فحسب بل إن إخوانهم الأكبر منهم يمارسون نفس السلوك يتركون البيت مع بداية كل ليلة إلى غير مكان ولا يتذكرون منزلهم إلا عند الصباح. هم على هذا الحال منذ بداية شهر رمضان متغيبين عن مدارسهم ومهملين لدروسهم .. وعلى الرغم من أن والدهم شخص متعلم ومثقف إلا أنه لايستطيع أن يقاوم جلسات القات مع أصدقائه ورفقائه ولم يعد يهمه أمر أبنائه وتصرفاتهم..

حنان التي التقيتها في الشارع تقول «دائماً أنا وأخي نلعب في الشارع مع أولاد الحارة وذلك حتى لانزعج أمي ونوقظها من نومها لأنها تسهر في الليل .. تخزن وتشرب الشيشة مع صديقاتها وتنام في النهار ونحن إما في الشارع أو في بيوت الجيران».

« اللامبالاة »

حنان ليست وحدها، هناك الكثير من الأطفال يقاسمونها اللعب يسكنون الشارع أكثر من سكنهم البيوت .. يكثرون الشغب ويضايقون المارة وأصحاب المحلات.

تجد خالد في الليل إما في محلات الأتاري يلعب مع أصحابه ورفاقه أو يتسكع في الشوارع والأسواق العامة يهوي المشاغبة وإثارة المشاجرات بين الأطفال وإذا جلس في البيت فإنه يجلس أمام التلفزيون، أما في النهار فهو إما ينام حتى قرب العصر أو يذهب إلى المدرسة لينام على طاولة الفصل .. والدا خالد يقضيان ليالي هذا الشهر في زيارة الأهل والأصحاب والسهر معهم .. أو في متابعة المسلسلات والبرامج التلفزيونية في الليل والنوم نهاراً وخالد ومعه بقية إخوانه يجدون الجو المناسب للدخول والخروج متى مأرادوا.

يقول خالد «شهر رمضان عندي من أفضل أشهر السنة لأني آخذ فيه حريتي في اللعب والدخول والخروج مع أصحابي في أي وقت أريد وذلك لأن أبي وأمي مشغولان بالسهر وزيارة الأهل ومتابعة التلفزيون ليلاً والنوم نهاراً لذا ليس هناك من يسألني أو يحاسبني على أي تصرف أقوم به».

صورة صادقة

عندما ينقل الأبناء هذه الصورة عن الآباء والأمهات ليسوا مخطئين في نقلها أو غير صادقين بل إنهم محقون في ذلك والواقع يؤكد ذلك. فالشوارع التي تكتظ بالأطفال ليلاً والمدارس التي يقل فيها حضور الطلاب عن الأشهر الأخرى خير دليل على إهمال الآباء والأمهات لأبنائهم في هذا الشهر الفضيل وعدم متابعة تصرفاتهم وأخبارهم الدراسية ومستواهم التعليمي في رمضان الذي دائماً مايسجل انخفاضاً واضحاً حتى عند الطلاب المتفوقين.

- محمد محسن الذي يعمل حتى الساعة الثالثة عصراً يعود إلى منزله مستسلماً للنوم إلى ماقبل الفطور ليصحو على صوت المؤذن ويتناول إفطاره، بعدها يكون السوق هو مقصده لشراء القات ومن ثم يتجه إلى منزل أحد الأصدقاء للسهر هناك .. محمد يتذكر منزله عندما يحين موعد تناول وجبة السحور ثم يصلي وبعدها يخلد إلى النوم ويصحوا وهو لايعلم إن كان أولاده قد ذهبوا إلى مدارسهم أم لا لأنه يتجه مسرعاً إلى عمله وهو على هذا الحال منذ بداية شهر رمضان ليس لديه وقت للجلوس مع أبنائه والسؤال عن أحوالهم وكيف يقضون أيامهم ولياليهم.

يقول محمد: «الوقت في رمضان قصير جداً ولا يستطيع الشخص أن يؤدي واجبه نحو أولاده كما في بقية الأشهر فمثلاً أنا أذهب إلى العمل الساعة العاشرة والنصف متأخراً وأعود العصر لأنام، بعدها أصحو وقت الفطور ومن ثم اتجه لشراء القات والسهر مع أصحابي وأعود إلى المنزل وقد نام جميع الأولاد وأنا على هذا الحال طوال شهر رمضان .. لكني أترك مسؤولية السؤال عنهم والاهتمام بهم لوالدتهم التي لاأظن أنها ستقصر في ذلك.

أم عبدالله .. إنسانة غير متعلمة لاتفقه في أمور تربية أبنائها وإصلاح شأنهم إلا القليل ولا يعرف للحساب والعقاب طريقاً في التعامل معهم وتوكل شأن تربيتهم لأبيهم الذي هو الآخر منصرف عنهم للعمل والسهر مع زملائه في هذا الشهر المبارك.

« التهرب من المسئولية »

- تقول أم عبدالله: «لاأرى بأن خروج أبنائي من المنزل في الليل مع أصدقائهم يُعد نوعاً من الإهمال والضياع فهم عندما يخرجون للشوارع والأسواق برفقة أصحابهم ماهو إلا للترويح عن أنفسهم بعد صيام يوم كامل وهذا أمر طبيعي ولا يدعو للقلق أو اللوم على خروجهم، كما أنني عندما أتناول القات والشيشة وأنشغل عن السؤال عنهم فهذا ليس المقصود به إهمالهم، لأنني أكون منهكة وأحتاج إلى الراحة بعد الجهد الذي أبذله طوال النار والمسؤولية ليست على عاتقي بمفردي فوالدهم أيضاً مسؤول عنهم بل إنه المسؤول الأول، وعلى الرغم من أن هناك شكاوى تصلني من أهل الحارة بسبب الإزعاج الذي يسببه لعب أبنائي مع أولاد الجيران إلا أنني أتعامل معهم كما تتعامل بقية الأمهات أمنعهم مرة ولا أتمكن من منعهم مرات عديدة .. ولأن والدهم ينشغل في هذا الشهر أكثر من غيره من أشهر السنة لاأستطيع الاهتمام بهم ومراقبتهم بمفردي.

« سلوك مؤقت »

لايقتصر إهمال الأبناء في هذا الشهر الفضيل على الأمهات غير المتعلمات فحسب بل إن هناك بعض الموظفات يأخذن إجازة كاملة في هذا الشهر ليس من أجل العبادة والخضوع لله والاهتمام بأبنائهن ورعايتهم .. ولكن من أجل متابعة المسلسلات والبرامج التلفزيونية والسهر والخروج للتسوق مع الأهل والصديقات ليلا والنوم وطبخ أصناف المأكولات نهاراً تاركات أبنائهن إما في الشوارع أو محبوسين داخل البيوت ولا يعولن على هذا التصرف لأنه في رأيهن سلوك مؤقت ينتهي بانتهاء شهر رمضان.

- أم مصطفى تعمل في أحد البنوك الحكومية .. وقد ادخرت إجازتها السنوية لتأخذها في هذا الشهر الكريم وذلك حتى تتفرغ لأعمال البيت وإعداد مائدة الفطور بأصنافها المتنوعة.

تقول أم مصطفى: «أحرص على أخذ إجازتي السنوية في هذا الشهر الفضيل لأنني لاأستطيع أن أوفق بين عملي والأعمال المنزلية التي تبدأ بإعداد وجبة الفطور وتنتهي بوجبة السحور. إضافة إلى ذلك أفضل متابعة المسلسلات والمسابقات الرمضانية والخروج للتسوق مع صديقاتي وغيرها من الإعمال، أما وقتي في النهار فهو مقسم بين النوم والطبخ وبقية أعمال المنزل»..

أم مصطفى لايهمها كثيراً حال أبنائها في رمضان ولا تسأل حتى على مدرستهم حيث تقول: «أولادي تجدينهم إما في المدرسة أو يسبحون في النوم وأنا بالطبع لاأرغمهم على الذهاب إلى المدرسة في هذا الشهر لأني أرى بأن الطلاب حتى وإن ذهبوا إلى المدرسة فهم إما نائمون على طاولة الفصل أو غير منتبهين ومستوعبين لما يشرحه المعلم إلى جانب ذلك فالمعلم نفسه لانجده يلتزم بالحضور مثل بقية الأشهر .. وأنا أرى بأن أولادي إذا فاتتهم أي دروس فإنهم سيعوضونها في الأيام القادمة».

آباء لايرون أبناءهم في رمضان .. إلا عند الإفطار

أشواق

عبدالكريم الخميسي

أمريكا.. إلى أين؟!

● بعد ستة أيام سيقرر الشعب الأمريكي مصيره ومصير العالم، ويحدد مستقبله ومستقبل العالم.. وسواء فعل ذلك بارادته أو بارادة الصهيونية العالمية فإنه سيظل المسئول الأول عن عواقب اختياره.

● صحيح أن الخيارين -بالنسبة لنا- (أحلاهما مر) ولكن المرارة تتفاوت.. والصورة أمام الشعب الأمريكي أصبحت واضحة من خلال المناظرة الأخيرة لبوش وكيري، ومن خلال البرامج الانتخابية للحزبين الرئيسيين ، فكلا الحزبين يريدان استمرار الهيمنة الأمريكية على العالم سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً.. ولكن حزب (الفيل) يريد الهيمنة عن طريق (وكلا) بينما يصير حزب (الحمار) على أن تستمر الهيمنة بواسطة (عملاء)!!

● والفرق هنا واضح.. لأن الذي يستعين بـ(وكيل) سوف يحرص على أن يكون (وكيله) ذكياً، وقوياً، وقادراً على أن يخدم موكله، أما الذي يعتمد على (عميل) فإنه يفضل أن يكون ذلك العميل ضعيفاً لكي يسهل احتواؤه وتوجيهه، والسيطرة عليه!!

● ولو خيروني -كعربي مسلم- لاخترت حزب (الحمار) فهو الحزب الأقدر على التعجيل بانهيار أمريكا وزوال هيمنتها.. أما (الفيل) فقد يؤجل النهاية بضعة عقود إلى أن يتوارى العملاء، ويستيقظ التنين الأصفر وتتكاتف الشعوب للقضاء على الصهيونية العالمية التي تقف وراء كلما يصيب المعمورة من كوارث وحروب ودمار.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

أين كان العالم قبل مرض عرفات؟

● صحيح أن عرفات الذي بلغ عمره (٧٥ عاماً) معرض للمرض كأي إنسان، ولكن ظروف عرفات المرضية تختلف تماماً عن مرض أي إنسان آخر.

فالرئيس عرفات تعرض لضغوط نفسية قاسية من قبل إسرائيل وتخاذل من العرب.. واهمال شديد من العالم.

فجزء كبير من مرض عرفات يتحمل مسئوليته العالم بأكمله.. فالظروف التي واجهها عرفات ليست مرتبطة بشخص عرفات.. بل لأنه رمز الشعب الفلسطيني.. وكل أصناف الأعمال الفظيعة التي مارستها إسرائيل ضده قصد به ايذاء الشعب الفلسطيني. ومحاولة اضعاف مقاومته وصموده.

● فإسرائيل متفننة في ابتكار أساليب الخنق والتنكيل وكتم الأنفس.. واتخذت نفس الطرق والوسائل التي مارستها ضد الرئيس عرفات مع شعبه، مثل التطويق والحصار، والدمار والتدمير.

لقد عزل الرئيس عرفات وطوق وحوصر في مقر اقامته برام الله.. وكذلك الحال فعلت إسرائيل مع كل الشعب الفلسطيني الذي شددت عليه الخناق والحصار بالسور العنصري العازل، ودمرت البنى التحتية ،ودكت الكثير من منازل ومزارع الفلسطينيين.

● خبر تدهور صحة الرئيس عرفات قويل بالاهتمام والغريب في الأمر ان كل الأطراف أظهر التعاطف في علاجه حتى إسرائيل حاولت ان تزايد في هذا الظرف.. وتحدثت عن ضمانات لعودته بعد علاجه في الخارج.

ولكن قبل ان ينتشر خبر تدهور صحة الرئيس عرفات.. لم يتساءل أحد عنه.. وكيف كان يعيش.

● أين كان العالم عندما كان يتعرض الرئيس عرفات لأبشع أنواع الإرهاب وعندما وضعته إسرائيل على رأس قائمة اغتيالات الرموز الفلسطينية التي فعلاً دخلت مرحلة التنفيذ باغتيال عدد من قيادات الحركات الفلسطينية المختلفة.

● ولأن عرفات هو رمز الشعب الفلسطيني البطل فإن كل وسائل الإرهاب والبطش امتصها عرفات بروح نضالية وبشجاعة عالية كغيره من أبناء فلسطين الشجعان.

● أين كان العالم منذ أن حوصر عرفات في مقر اقامته برام الله منذ ثلاث سنوات متواصلة وحتى نقله للعلاج في باريس أمس، ووصلت قوات الاحتلال إلى باب غرفة نومه، ورفض الاستسلام.. ودافع عنه حراسه فاستشهد بعضهم أمام عينيه.. ومارست إسرائيل عليه كل أنواع الحرمان، فعاش لأيام دون ماء أو كهرباء أو طعام، والقيت حوله القنابل الصوتية والفراغية، والضوئية، وظل صامداً ومقاوماً.. تحمل عرفات كل أساليب الإرهاب الإسرائيلي والعرب والعالم يتفرج.. فأين كانت القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية التي ظهرت فجأة وهو ينقل لغرفة العناية المركزة؟

lariky@maktoob.com